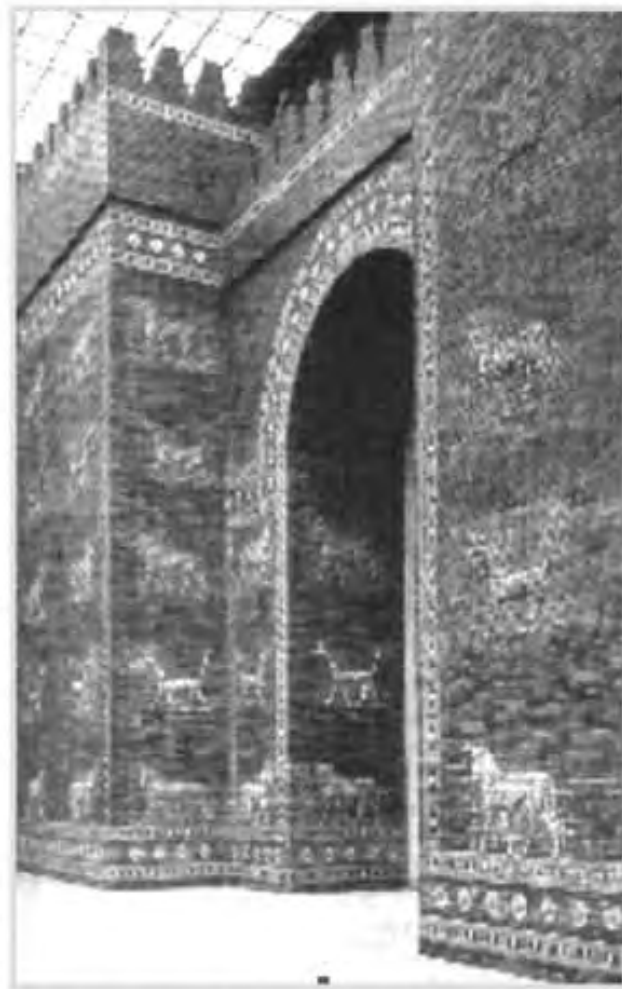


لوح آشوري يؤرخ لتقليد حجر الأساس

خلال العمل من قبل جمعية الأبحاث الألمانية، التي تم تكليفها بإعادة تدقيق وتصنيف وتوثيق الآثار التاريخية المخزونة في المتحف الألماني، تم العثور على صفيحة معدنية صغيرة تتسم بأهمية خاصة. وهذه الصفيحة، هي في الواقع، جزء من الكنوز الأثرية التي حصل عليها المتحف الألماني، من التنقيبات التي أجرتها البعثات الأثرية الألمانية في آشور.

اكتشاف أثري مهم



هذه الرقعة ربما تتضمنها من شهادة على التاريخ، ومن الغريب أن تصليد وضع الوثائق في حجر الأساس الذي يجري في عصرنا الحالي، كان تقليداً آشورياً حسيماً. توضح الصفيحة المعدنية، وتكشف الوثيقة التي تم فك رموزها وأعيدت إلى الحياة، وتكشف أيضاً سيرة الملوك الآشوريين الذين دأبوا على إرساء هذا التقليد في مشاريعهم العمرية.



وتوخياً لسلامة النص، بغية قرأته فيما بعد وترجمة مضمونه، فقد صوّرت لقطة من لوجه والقفا بأشعة رونتجن قبل الشروع بمعالجة الصفيحة نفسها. وقد قام السيد هـ. بورن من متحف التاريخ القديم بالتقاط تلك الصور على نحو فني وبخبرة طويلة في معالجة الرقعات المعدنية الثخينة، وخدمت الصور للتقطعة في توجيه عمله. وعثر على الرقعة في حفرة عمق الحفر وفق أكبر العلامات النقوشية أكثر من عسر الليمز. وتقرّب بالشبه هذه القطعة الفضية الخالصة من قطعة أثرية آشورية أخرى تم العثور عليها، ولكنها استبعدت عن أن تكون قطعة فضية لأنها تحتويه كسبيكة من نسبة عالية من النحاس، ولذلك يمكن جذور تصليد معاصر لتعبده إلى لوراء، إلا ما قبل البلاد. عملية الترميم في كانون الأول من العام 1996 بدأت عملية معالجة وترميم الصفيحة الفضية، لتخليصها من قثف والتآكل الذي لحق بها مع الزمن، وقد استمر هذا العمل سنوات طويلة. ويبلغ طول الصفيحة للذكرة ٥٢ ملم وعرضها 28 ملم. أما مسك الصفيحة فلا يتجاوز 1,3 من الليمز. وقد حفر على وجهها وقفاها خط مسطوح يخلط في طول مسطوره الواحد عن الآخر، بحيث يراوح ما بين 6، إلى 4، ملم.

فيما لا يتجاوز عمق الحفر وفق أكبر العلامات النقوشية أكثر من عسر الليمز. وتقرّب بالشبه هذه القطعة الفضية الخالصة من قطعة أثرية آشورية أخرى تم العثور عليها، ولكنها استبعدت عن أن تكون قطعة فضية لأنها تحتويه كسبيكة من نسبة عالية من النحاس، ولذلك يمكن جذور تصليد معاصر لتعبده إلى لوراء، إلا ما قبل البلاد. عملية الترميم في كانون الأول من العام 1996 بدأت عملية معالجة وترميم الصفيحة الفضية، لتخليصها من قثف والتآكل الذي لحق بها مع الزمن، وقد استمر هذا العمل سنوات طويلة. ويبلغ طول الصفيحة للذكرة ٥٢ ملم وعرضها 28 ملم. أما مسك الصفيحة فلا يتجاوز 1,3 من الليمز. وقد حفر على وجهها وقفاها خط مسطوح يخلط في طول مسطوره الواحد عن الآخر، بحيث يراوح ما بين 6، إلى 4، ملم.

تحت لجره بصفحة إنهاء العملية وإضفاء للمسات الأخيرة على الصفيحة بالنجلي الرقيق. وفي الختام غسّلت الصفيحة في مرّات عديدة بماء النطر الدئى وتم تجفيفها بالشمعة تحت الحرّارة. ولأن الرقعة الفضية، هي في الواقع، غير خاصة وتحتوي، كما ظهر، على نسبة قليلة من النحاس، فقد اقتضى بأن تغطى بمادة كيميائية مثبّثة تغدو بمناصفة غطاء يقيسها ويحافظ عليها من التفاعل الكيميائي لدى تعرضها إلى الهواء، فضلاً عن أن هذا الغلاف الواقي سيقيسها على لونها الأبيض اللامع، واليوم تزيح الصفيحة، بعرضها تحت الزجاج بالمتحف، باللون الفضي لجميل كما لو كانت الأصل، وقد قطعت أكثر من ثلاثة آلاف عام منذ عهد آشور لتصل إلينا وتقول لنا شيئاً.

تحت لجره بصفحة إنهاء العملية وإضفاء للمسات الأخيرة على الصفيحة بالنجلي الرقيق. وفي الختام غسّلت الصفيحة في مرّات عديدة بماء النطر الدئى وتم تجفيفها بالشمعة تحت الحرّارة. ولأن الرقعة الفضية، هي في الواقع، غير خاصة وتحتوي، كما ظهر، على نسبة قليلة من النحاس، فقد اقتضى بأن تغطى بمادة كيميائية مثبّثة تغدو بمناصفة غطاء يقيسها ويحافظ عليها من التفاعل الكيميائي لدى تعرضها إلى الهواء، فضلاً عن أن هذا الغلاف الواقي سيقيسها على لونها الأبيض اللامع، واليوم تزيح الصفيحة، بعرضها تحت الزجاج بالمتحف، باللون الفضي لجميل كما لو كانت الأصل، وقد قطعت أكثر من ثلاثة آلاف عام منذ عهد آشور لتصل إلينا وتقول لنا شيئاً.

تحت لجره بصفحة إنهاء العملية وإضفاء للمسات الأخيرة على الصفيحة بالنجلي الرقيق. وفي الختام غسّلت الصفيحة في مرّات عديدة بماء النطر الدئى وتم تجفيفها بالشمعة تحت الحرّارة. ولأن الرقعة الفضية، هي في الواقع، غير خاصة وتحتوي، كما ظهر، على نسبة قليلة من النحاس، فقد اقتضى بأن تغطى بمادة كيميائية مثبّثة تغدو بمناصفة غطاء يقيسها ويحافظ عليها من التفاعل الكيميائي لدى تعرضها إلى الهواء، فضلاً عن أن هذا الغلاف الواقي سيقيسها على لونها الأبيض اللامع، واليوم تزيح الصفيحة، بعرضها تحت الزجاج بالمتحف، باللون الفضي لجميل كما لو كانت الأصل، وقد قطعت أكثر من ثلاثة آلاف عام منذ عهد آشور لتصل إلينا وتقول لنا شيئاً.

- نص ترجمة اللوح الآثري لوجه
- 1 أتاتوكولتي، نيونورتا
- 2 ملك الأحمعين، ملك آشور
- 3 ابن شلمنصر (الأول)
- 4 ملك آشور 5 حين بنى معبد (الآلهة)
- 6 دينيتو، سيدتي 7 ملك سابق اسمه الشوموا
- 8 وعندما غنا هذا العبد 10
- 9 على وشك الخراب 11 وبات قدنيا 12
- 13 أتاتوكولتي، نيونورتا
- 14 ومن لقاعدة 15 حتى قبته
- 16 أعنت البناء مجدداً باسمي
- 17 وأضعت وثيقة
- 18 وحينما يأتي حاكم آخر 19
- 20 عسى أن يخطئه اسمي كتوب
- 21 وإلى مكانه يعيده (22 عندها)
- 23 سيمع آشور
- 24 دعاه
- 25 سيستجيب له

بيض الوجوه يجتني بالشاعر عيسى حسن الياسري

توفيق التميمي



كلّمته: لني تعلّمت من الياسري الشعر منذ عام (79) بسعد ما رأيت فيه راعياً سومرياً من الأوّل.. ووجدت دماً على شفّته اغنية بضاء محبه لوطنها لسان القابعين في عزلة الصممت او الصامدين من صقبيع اللاني صقبيع هذه اللة

كان الشاعر القروي "عيسى حسين الياسري" الصادم من صقبيع كندا العراقية الحبة والروح والأصداء، العراقي الذي كان نقاشاً في ليالي الجليل. عندما ترجف هناك نذكر العراق فنحن شأن شمس ترتل سريعاً وتحط قريباً منا وتمنحنا نقفاً وعبادتنا عاشدون ذات يوم. في النفي كنت اعتقدتني ماضي ولا أحد يتذكر اسمي ولكنني فوجئت بأن اسمي قد سبغتني إلى هناك فحصلت على جائزة "الشعر العالمية" في روتردام. أنا الذي حصر من الصعود إلى منصة مهرجان الربط طول سنوات اعتقاده. الآن وأنا أعود والتقي بأهلي أشعر بأنني ولدت من جديد عندما غادرت كترتبت لأحد اصديقي: عندما سموت في النفي قسولوا بساني غادرت لحيات يوم (1998/6/29) وهو اليوم الذي غادرت فيه العراق كما أنني أشعر بساني ولدت في (2004/1/19) وهو يوم وصولي إلى العراق وإن هذا الفرض الكبير من محبتكم قد يكون لا مستحقة.

لا يعرف الإنسان ما معه..

جاسم الطير

لا أدري... لا أدري أن أعرف من هو.. يملك كل أموال العالم يسباع أنه يوزعها بواسطة شركات ومؤسسات عظمى حملها طائر منرفا دخل مستجد آل ممرات بونيوتوجيا أم قصير ولا يعرف الناس عنه ماذا يعمل وماذا لا يعمل. دخلت إلى الحمام كعادتي، لأنني نومي الكرة الأرضية كي لا أشعر بحرارة، ولما راسه العليا للنظافة والتخلص من رائحة عرق الصاني وعرق الأبدان وكأية الوجود لأتمكن من المساهمة في العملية العامة لحفظ الأمن لطفاتي ذات السنوات العشر وتأمين ذهابها للمدرسة فالعالم بنظرها يسير بنفسه بنفسه. لكن أمها تسيرها. تغير ملباسها.. تحضر كتبها.. توفر لها طعاماً.. بينما أسير أنا وقتي لأبنتها الصغير وهو يستعد بشجاعة للذهاب إلى الروضة.. يسمي الديبابة الأمريكية حالاً يرأها باسم خاص، بطريقة تختل عن عناية السياسة بالناس وبصندوقهم أو رؤوسهم كلما صادفها في شارع أو في شائسة تلفزيون يشير بيده اليسرى..

ان غفلت من ابايبل كانت تهدده منذ صغور خانقة مضت.. لا محالة سيدحر القيس يا زوجتي الحبيبة.. كانت هذه آخر كلماتي لها قبل مغادرتي لفرش بعد ساعات من تزويق الكلمات وتصنع حجج الاقتناع لكن من دون شعلة صغيرة من أمل. نفس الخيال يتدس إليها حالاً تعض جفنيها كي ترق ديداً أنها سودا تطوق عنقها. كلما اقتربت منها لأحتضانها كانت تبعد عني. تخلع ملباسها لكنها سرعان ما تصيق على صراخها: ديدان سود على بدني.. لم أستطع أن أتخلص من اضطرابي ولا أن أخلصها من اضطرابها.. قسدتها، اليلة المبارحة، بصمت إلى غرفة النوم، لكنني سرعان ما خرجت منها، وشربت كأساً من الويسكي الحاد وبلا تلج ولا ماء. كان جسديا لجميل مطروحا على السرير دون أن تغطي هديتها ولا بسطها الاستيغ ولا تغذيها للمتلين. دعغت يدي حالماً لمدتها لنهديها ضغطت وانفجعت وسدت ذراعها بقوة ثم غطت وديها بيديها وهي تصرخ: انقذني من مخالب ومناقير وقرون..

هناك شعرنا وسعة، دائماً، في الكلمات. حتى مع نفسي أحد هذه الثغرات. انظر إلى ملامح وجهي في مرآة التوابيت، وقت فجر، فأسال نفسي: هل أنا متضيق من التطورات الجديدة في الوضع السياسي أم أنني ما عدت قادراً على احتفاظي بأي شعور من مشاعر الحرية في القول والتفكير مع استمرار الخوف كسلطان ومرطوط على رأس زوجتي وفي أعماقها. أم أنني حائر بسبب السياسة ذاتها التي أضقت الحدود الشمالية وفتحت الحدود الجنوبية بعد سقوط دكتاتور الدولة اللاشريعية. أغضوا الحدود الشمالية كي لا يسبحوا الدخول كتب لرمسطو وممدون عدوان وايز فيسيل أيندي وعدنان للبارك وسيد قطب وكي لا تخرج منها كتب فلسفية قديمة أو كتب عن علم الأخلاق حديثة التأليف والطبع والنشر. فتجسوا الحدود الجنوبية لاستقبال مذاهب المدرسة الليبرالية الكلاسيكية لتدعيم عرش السلطة للدينة الجديدة بقيادة بول بريمر، الأمين العام لحزب السياسة غير الكلاسيكية الباحثة عن أروق التعداد السكاني العام في العراق وهو ن يجهلها حتى ولو جاء بالعمل الأمريكيان جموعاً جموعاً وهم يرتدون ملابس جنود ومارينز ومهما شجعهم بالمال واللغة أو لربهم بالقسوة فان الرصاص يقتسى آخر وأعظم إنجازاته السياسية للتفائلة.

لا أحسب أن العن الماضي إذا كان الحاضر أفضل منه. هل يأتينا هواء الحرية من أوب بيوتنا الغلظة بأفعال الخوف أم علينا أن نفتحها ليخرج منها كل محبوس في داخلنا. ليخرج منها الظلام الذي دام أطول من زمن بناء برج بابل. عرفنا في تلك الفترة خواص الأرواح الامريكان خصوصاً في العيشة وخواص الاشرار التي تأتيها في المنام.. صارت زوجتي رمزاً للامخلاق وصرت فنا رمز الامسمي وكاننا صدى يتردد قصادنا من خندك العشار من جديد كأنه مسطورة جذور حشائش مثل الافاعي تتلوى بين الشوارع كلها تمد نارا فلا من يحمينا لا السيد محمد ولا ابو الجادين ما عاد بإمكاننا غير القول ان الساحرة الجميلة زعفران سترت فوق الكرخ والفلوجة وفوق الحجر والعصا كي لا تهرم بغداد قبل انسحاق تيس مرنح بطريقة حمقاء لا يستطيع ايدا